اللوحة أنت

مجموعة قصصية

إيمان حمدي

الطبعة الأولى

2020م- 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
ديوان العرب
حقوق حلمك

عنـــوان الكتاب: اللوحة أنت

اســـم المـؤلف: إيمان حمدي

التصنيف الأدبي: مجموعة قصصية

رقم الإيـــداع: 23128 / 2020

الترقيـم الدولي: 2 - 54 - 6749 - 977 – 978

تـصميم الغلاف: محمد وجيـــه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيـــه

رقـــم الطبـعة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

اللوحة أنت

مجموعة قصصية

إيمان حمدي

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

حقوق حلمك

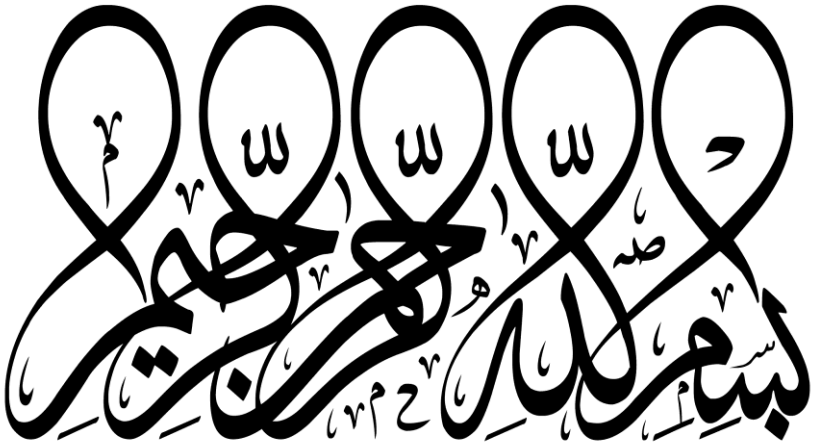
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أمي...

إلى أبي...

إلى إخوتي...

إلى أصدقائي من المدرسة

إلى " معاً للنهائية وما بعدها "...

إلى الذين شجعوني لكتابة اللوحة أنت....

إيمان حمدي

****

الجزء الأول
اللوحة أنت

حلمٌ

الأحلام.. إنه عالم جميل بعيد عن الواقع لكن يمكنه أن يكون مخيفاً أكثر من الواقع، في الأحلام رابط غريب بين مشاعرك، أفكارك ومخاوفك القلق، الغضب، الخوف، الاشتياق إلخ. العقل يربطهم بطريقة غريبة فيختلق أشياء لم تكن تعلم أن عقلك يمكنه اختلاقها، قد تحلم أحياناً أنك سمكة تطير أو ربما قطة تسبح في الماء، أحياناً تعجب بالحلم كأنه فيلم لكنك ستستيقظ قبل النهاية المنتظرة، أحياناً تحلم كأنك في الواقع كالاستيقاظ والاستعداد للذهاب للمدرسة وما أن تجهز تستيقظ، الكثير منا قد حظى بحلم مثله، لكن عندما تكون الأحلام مخيفة فقد تتخطى معايير الواقع في الرعب، بينما كنت تهرب من الواقع للأحلام أنت ستهرب من الأحلام للواقع، ستخاف أن تواجه النوم، لكن الحقيقة أياً كان ما

تهرب منه فإنك ستواجهه، عليك النوم وعليك الاستيقاظ لا يمكنك الهروب من هذا.

تسقط من برج عالٍ لا يمكن أن يُبنى مثله في الحقيقة، هي ليست خائفة إنه أمر معتاد السقوط، إنه حلم كباقي الأحلام الغريبة، ستسايره حتى تستيقظ لتعود ليومها الطبيعي، تصل لعالم غريب كائنات غريبة ذات أشكال لا يمكن وصفها، تنظر حولها في كل الأحلام العوالم التي تظهر لها، تتغير لكن هذا العالم بالفعل تكرر العديد من المرات، تكاد تحفظه بالتفاصيل الضئيلة، بدون سابق إنذار تشعر أن شخصاً ما يحملها ليتنقل بسرعة كبيرة كالفهد، ما زالت تحاول الاستيعاب تحاول أن ترفع رأسها لترى وجهه لكن لا يمكنها إلا أن ترى رقبته بصعوبة؛ لعدم استطاعتها لفتح عينيها من كثرة تخبط الهواء بهما، أقفلت عينيها تفكر في من هذا، هل هو منهم؟ هل شكله غريب مثلهم؟ إلى أين يأخذني؟ لماذا؟ سرعته تقل

تدريجياً حتى سكن، يمكنها سماع صوت أمواج البحر، والنسيم يجعلها تشعر بالنعاس، أنزلها على الرمال، بدت الرمال ناعمة جداً، جلس بجانبها ليسندها على كتفه؛ عندما أرادت أن تفتح عينيها لترى وجهه، رأت سقف الغرفة. لقد استيقظت "حقاً؟ هذه أول مرة أتمنى أن أكمل الحلم من ذلك الشخص؟ لمَ يبدو دافئاً؟" تنهض لترسم جزءاً من الحلم قبل أن تنساه كالعادة؛ لتجد أنها رسمت الحلم العديد من المرات بالفعل، لكن ولا مرة كان به شخصٌ يحملها ليأخذها إلى البحر، هذا غريبٌ بالنسبة لها بعد أن أنهت الرسمة، اتجهت لتغسل وجهها، الروتين الصباحي كالعادة للاستيقاظ، "بوم!! بحقك لمَ تأخرتي كل هذا؟ هل ستعيشين باقي اليوم في الحمام فلتخرجي لتأكلي معنا" نادت أمها بصوت عالٍ لعلّها تأتي بسرعة، أختها رينا بالفعل قد نهضت من الصباح الباكر، وأخيها الصغير بالفعل يمسك بهاتفه يلعب منذ لحظة استيقاظه، بينما هي تنظر في المرآة وتفكر في شخص لم ترَه في حياتها كلها ولا حتى في الحلم!!

"حسنا أمي لقد خرجت سعيدة الآن؟!

"قالت بوم بسخرية لأمها"

يا لها من طفلة تتأخر كل هذا وأيضاً تتذمر! "قالها والدها بنبرة هادئة وشكوى لطيفة من ابنته التي لا تكبر أبداً. "أين نظارتي أنا حقاً لا أتذكر أين وضعتها؟! حسناً لقد كنت أرتديها عندما كنت أرسم وثم.." تتعثر ثم تقع لتجد نظاراتها ملقية بجانب الطاولة، وبجانبها ورقة صغيرة ترتدي نظارتها، لتفتح الورقة ولم تنهض حتى من على الأرض، هي لا يمكنها الانتظار لفتحها، الفضول بالفعل قد استولى عليها، أنتِ حلمي البعيد لكن بجانبي أنتِ كل ما أريد وكل ما لا يمكنني الحصول عليه.

****

أريول

وجدت شيئاً مكتوبة على ظهر الورقة! إذا نسيتِ فالجئي إلى لوحاتك الجئي إلى أنت.." إذاً أنا كتبتُ لغزاً وأذكر نفسي به بواسطة لغزٍ آخر؟؟ أنا أشعر كأني أقرأ لغة أخرى، حقاً بوم ليس وكأنك تخبئين قنبلة نووية "نهضت من الأرض لتضع الورقة بجانب رسوماتها"، بوم!! هل تحادثين نفسك؟! تعالي لتأكلي معنا وبعدها أكملي محادثتك الخيالية، "قالت أمها بمزاح لتنزل بوم وتأكل معهم، بينما كانت الأسرة تتذكر الذكريات الجميلة، والتي بدأت أمها في استرجاعها؛ بسبب أنها وجدت صورة لبوم وهي تنظف، قال الأب فجأة: "أريول" "أريول؟ ما هذا يا أبي؟"، نظرت بوم إلى أبيها متشوقة لسماع تفسير "هذه مملكتك"، "مملكة؟".

"عندما كنتِ طفلة كان أول شيء قلته هو أريول، لا أحد يعلم المعنى لكنك استمريتِ بقولها، عندما كبرتِ قليلاً وسألناكِ قلتِ أنها إحدى

مماليكي التي صنعتِها أنتِ، دائماً كان لديك عالمك الخاص!! أحياناً كنتِ تقولين أشياء مثل تنقل أو مجرات... لا أتذكر جيداً، وإذا نسيتِ شيئاً منهم كنتِ تقولين أنّك ستذهبين لتسألي المرشد الخاص بمملكاتك، وتذهبين للنوم، اذهبي للنوم ربما تكتشفين"، أنهت كلامها بمزاح لكن يبدو أن بوم في طريقها الآن لتنفيذ ذلك.

النوم هو أسهل شيء بالنسبة لبوم، حتى لو نامت يوماً كاملاً، بمجرد أن تضع رأسها على الوسادة يمكنها أن تنام مجدداً، ولأن بوم رسامة ليست موظفة؛ فليس لها موعد للعمل، هي ترسم بحرية وتعرض رسوماتها على المعارض؛ لذا ذهبت للنوم، بينما تفكر في أريول والمرشد الخاص ربما تكتشف شيئاً حقاً.... سقوط مجدداً هذه المرة البرج أقصر، يبدو أن أريول أقرب عالم تزوره، هبطت بهدوء، نظرت حولها لتجده عالماً طفولياً جداً، يبدو كأنَّ طفلاً ما أمسك بأقلام التلوين وقام بتلوين هذا العالم عشوائياً،

لكنه بطريقةٍ ما يبدو جميلاً جداً، "وصلت... أين المرشد؟" تساءلت بوم لتجد فجأة مجموعة من الحلوى تطير كفراشات لتتحول لطفل لطيف:

ـ "أنا المرشد أهلاً أميرة بوم هل اشتقتِ لي...؟

ـ أميرة؟ أنا لا أفهم لكن هناك أسئلة أهم من تلك أخبرني أيها المرشد ما هو أريول؟"

ـ "كيف تسألين وأنتِ الآن بداخلها؟ هذه هي أريول أول مملكة قمتِ ببنائها عندما كنتِ مجرد طفلة، ألا ترين التلوين العشوائي اللطيف؟

"أجابها المرشد بطريقة مهذبة لطيفة تجعل قلب من يسمعه يرفرف من لطافته"

ـ "حسناً لمَ صنعتُ ممالك وكيف وأنا طفلة صنعتها؟"

ـ "الممالك هي جزء منكِ وأريول هي أول جزء، الممالك كبرت معكِ وبنيتِها بعقلك ورسوماتك، لكن لا أعلم كيف، لكن هذه الممالك ما يبقيها حية هي طاقة من الحب، اللطافة، الامتنان، الإصرار والإرادة، هذا كل ما أعلمه إذا انتهت أسئلتك عودي لا تُقلقي أمك عليكِ وإلا سيوبخنا"

ـ "ماذا؟ من سيوبخنا؟ لماذا؟ ألم تقل أنّي الأميرة كيف سيوبخني؟"

قالتها بصراخ منتظرة إجابة قبل أن يتلاشى، لكنه أجاب بوداعٍ وتحول إلى حلوى وتدريجياً اختفت الحلوى.

****

نيون

الماضي جميل جداً، لم أتوقف هناك، لست محتجزة، أنا أحتفظ بما يهمني منه، في بعض الأحيان الوصول لما مضى صعب، لكن لدي طرقي الخاصة. لكن في وقتٍ ما أصبح تذكره صعباً، كأنه متتابع ليصلني إلى ذكرى سيئة لمَ قد أحتفظ بذكرى سيئة؟ لأنها متعلقة بأخرى أحبها؟ لا أتذكر! عقلي فارغ ليس به سوى أحلام غريبة، أتذكر أن طفولتي كانت سعيدة في وقتٍ ما أصبحت تائهةً، كنتُ أهرب من شيءٍ ما لا أعلم ما هو، في طريقي فقدت شيئاً ما، هل هي ذكرياتي؟ أم شخصٌ ما كنت أحبّ؟ لا أعلم في أي اتجاه كنت أركض، كل الاتجاهات تبدو متشابهة بل لا يمكنني رؤية ما فيها، ضباب يغطي كل الاتجاهات، أحاول جاهداً تذكر مما كنت أركض، لكن أستمرُ بالفشل، كلّ ما أعلمه أني لا أريد مواجهته، لا أريد أن أعلم ما هو إن رجعت لأجد ما فقدت سأواجه ما كنت أهرب منه، أيهما أكثر رعباً

فقدان شيءٍ ما أحبه، أم تقبل واقع كنت أهرب منه؟ أقف في مكاني أنظر حولي لا أعلم عن ماذا أبحث ربما إجابة؟ لا يمكنني إيجاد إجابة هل عليّ فقط اتباع قلبي؟ سأتبعه لكن لمَ أشعر بالخوف؟ لمَ قلبي يسلك اتجاهاً يخيفه إلا إن كان ما تركته عزيزاً عليّ؟. أتوقف للحظات يستمر عقلي بإخباري أن أهرب، هل أنا مستعدة لأواجه ما خلف الضباب؟ لطالما هربت من الواقع كيف سأواجهه الآن؟ أسئلة لا تنتهي يتبعها فضول مختلط بشعور الخوف، لا يمكنني الرجوع الآن لا مجال للهرب تجاهلي عقلك هذه المرة،

ـ أيها العزيز أياً ما كنت عليّ إيجادك، أرشدني إليك حتى وإن كان الواقع مرعباً سأواجهه لأجلك، سأتبع قلبي حتى أجد ذكرى صغيرة ترشدني لغيرها تلك الذكريات سترشدني إليك.

ـ "عندما أتممتِ الثلاث سنوات قابلتِ فتى أكبر منكِ بعامين في الحديقة التي دائماً تلعبين فيها، لقد كان لطيفاً كان يمسككِ دائماً من يدك ويقول أنّه سيحميكِ، لقد أصبحتما قريبين جداً وقلتِ أنّه أصبح أميرَ مملكتك الجديدة نيون وقمتما ببنائها معاً، لكن عندما سألتكما أين المملكة قلتما أنّه لا يمكن لأحد معرفة مكانها أو دخولها إلا أنتما الاثنان لكني رأيتها"

ـ"كيف؟؟ "

ـ"أنت قمتِ برسم لوحات للممالك وقمتِ بوضعهم جميعاً في غرفة لا يقربها أحد، لقد جمعتهم هناك لأنك لن تبيعهم كانوا بالنسبة لكِ ذكريات"

ـ "أين الغرفة؟ بسرعة أين هي؟ أرشديني إليها!"

وقفت بوم وهي تشد يد والدتها لتأخذها إلى الغرفة "ها هي" حاولت بوم فتحها لكنها لم تستطع، ضحكت أمها:

ـ "إن المفتاح في القلادة التي تحتفظين بها في غرفتك"

أسرعت بوم إلى غرفتها تبحث عن المفتاح حتى وجدته، ثم ذهبت مجدداً للغرفة، وفتحت الباب لتتفاجأ "تلك اللوحة إنها تشبه تماماً أريول" تفحصت بوم اللوحة بدهشة!! هي لا تتذكر تلك الألواح رغم أنّه مكتوب عند كل لوحة السنة التي قامت برسمهم فيها، لقد مرت أربعة أعوام عليهم لكنها لا تتذكرهم "لحظة أنا حتى لم ألحظ ذلك عندما كنت في أريول لكن سماء أريول فيها نجوم في الصباح، وأيضاً الحروف تشكل كلمة 'أنت'

اتجهت بوم للوحتين التي بجانبهما: هذه نيون وهذه....تكنر؟؟ عليَّ الذهاب لنيون أولاً، إذا وجدت الفتى الذي تتكلم عنه أمي سأستطيع أن أسأله، ذهبت بوم إلى غرفتها وقبل أن تنام نظرت إلى الورقة مجدداً وهي تفكر ما علاقة أريول، نيون وتكنر بالورقة ولماذا كتب على سماء أريول أنت؟ "أريول =أ نيون = ن تنكر = ت أنت!!" الجئي إلى أنت إذاً سأجد الإجابات في

تلك الممالك نيون وفقاً لما قالته أمي، أمي هو لقائي بذلك الفتى إذاً لابد أن تكنر ستوضح لي شيئاً ما "، هذه المرة لا يوجد برج بل هي تطوف أمامها الكثير من البوابات كل بوابة مكتوب عليها اسم "أريول.... نيون.... التالية هي تكنر! " حاولت الدخول عدة مرات لكن البوابة استمرت بدفعها.

****

صوتٌ دافئ

أعلم أني قريبة منك بالفعل خطوات وأصل لك هل غبت طويلاً؟ لكن لمَ تبعدني عنك؟ أنا قطعت كل هذا الطريق بينما يملأ قلبي الخوف لأصل إليك، لا يمكنك أن تبعدني بهذه السهولة هل أنت قلق أني لست مستعدة لمواجهة ما خلف ذلك الضباب؟ لا بأس يمكننا مواجهته معاً حتى وإن فشلت سأحاول مجدداً، لقد هربت من قبل لا أريد الهروب مجدداً، لا بأس حتى إن كان صعباً سأتخطاه لماذا؟ لا أعلم سوى أني لا يمكنني الهروب مجدداً أنا أرهقت من كثرة الهرب، فإن لم يكن باستطاعتي مواجهة ذلك الواقع من أجلي فسوف أواجهه لأجلك حتى وإن اختفيت مجدداً، إن هربت مجدداً فاحرص هذه المرة على إزالة الضباب عن الاتجاه الصحيح حينها سأتبعه لأصل إليك مجدداً.

"أنتِ حتى لا تتذكريني تستمرين بنسيان من أنا، كان يمكنك تذكري إذا ذهبت لنيون لكنك لم تذهبي؟ أنت لا تريدين تذكري بل أنت خائفة، اذهبي لا تحاولي الدخول"، شخصٌ ما وراء البوابة قال هذا، بوم لا تتذكر الصوت لكن قلبها بدأ يؤلمها بشدة، هي استمرت بالبكاء بشدة ترجع إليها أشياء طفيفة من ذاكرتها، لكن تؤلمها بشدة *أنا تعرضت لحادثة بوم، وثم جئت إلى هنا أعتقد أني مت*...كلماته تجعلها تبكي كثيراً *لكن سأظل معكِ هنا، حتى لو لم أكن في العالم الحقيقي سأحميكِ سأمدكِ بالطاقة*.. نبراته هادئة إنها تدفئها لكن ما زالت الكلمات رغم جمالها تؤلمها فتبكي. *أردت أن أكون بجانبك وأحميكِ لا أن أعزلك عمّن تحبين، أنتِ بالفعل بقيتِ في غيبوبة لثلاثة أشهر والدتك قلقة*... ذكريات كثيرة مؤلمة تبدأ بالرجوع هذا كثير بالفعل، لا يمكنها احتمال ذلك الألم *عليكِ أن تتركيني عليَّ أن أذهب*...فقدت وعيها.

يمكنها سماعهم وهم يتجادلون لكنها لا تستطيع فتح عينيها "ما كان يجب علي أن أتكلم، أرجو أن تكون بخير" حتى وهو قلق يبدو صوته دافئاً جداً "جويول مرت بالفعل أربعة أعوام ألا يمكن أن ترى، كل مرة تنساك فيها ترى حلماً فيه ذكرى من ذكريات تكنر، وتلجأ إلينا باحثة عن المعلومات مجدداً، هي لا تستطيع نسيانك مهما محا عقلها ذلك، قلبها ما زال يبحث عنك" صوت امرأة لا تعمله ربما مرشدة أخرى بعد محاولات عديدة استطاعت فتح عينيها لكنها لم تجد المدعو بجويول لذا فكرت *هل اختفى عندما شعر أني استيقظت*؟

"أنا مرشدة نيون أنتِ الآن بداخلها هل أصبحتِ أفضل الآن؟ "

"أنا بخير لكن ماذا جرى؟ لا أتذكر سوى أني لم أستطع دخول تكنر" "لتدخليها تذكري نيون أولاً، استريحي قليلاً ويمكنك العودة لاحقاً"..

أفاقت وجدت أمها بجانبها قلقة:

ـ "بوم! لمَ تبكين وأنتِ نائمة هل أنتِ بخير؟؟!"

ـ " أمي أنا بخير مجرد كابوس"

قامت والدتها بمعانقتها:

ـ "لقد قلقت جداً عليك ماذا يقلقك لدرجة أن تحظي بهذه الكوابيس؟ اعتني بنفسك جيداً ولا تثقلي قلبك يمكنك مشاركتي أياً كان ما يقلقك، لست شخصاً ستثقله همومك أنا والدتك حسناً؟ أومأت لها، ثم خرجت والدتها من الغرفة بينما تشوش عقلها" بكاء؟ لكني لا أتذكر أني بكيت".

****

لقاءٌ

أنا وأنت مختلفان تماماً، بل مميزان لسنا كباقي الأطفال، أفكارنا اهتمامتنا لم تكن تقتصر على الحديقة المليئة بالألعاب التي يريدون الذهاب لها كل عطلة، بل كانت أن نختبئ في بيت صغير، المكان الأكثر هدوءاً فقط كي نرسم السماء يستيقظون مبكراً لقضاء وقت كثير في اللعب، بينما نستيقظ مبكراً؛ لنرى الشمس تشرق ونترك الوقت يمر، بينما نستمع لصوت الرياح يمر بجانبنا لم نرد أن نتفوق فقط من أجل أن نمدح أو نتلقى الجائزة الكبرى، بل لكي نرى نظرة فخر في عيون من نحب كنا بريئين كباقي الأطفال، لكن عقولنا أكثر نضجاً أكثر هدوءاً لم تكن المماليك فقط كي نلعب بل اللعب كان ميزة إضافية، أردنا أن نكون نحن دون أن نبدو غرباء في أعين باقي الأطفال، أردنا أن نقضي وقتاً أكثر مع الأمواج وغروب الشمس، دون الاستماع لضجيج الأطفال بجانبنا، أنا وأنت التقينا لأننا فقط

من كنا كذلك، التقينا ببعض لأن الاستمتاع بكل تلك الأشياء لوحدنا لم تكن ممتعة كالاستمتاع بها معاً، لم نرد مجموعة كبيرة من الأصدقاء فقط أنا كنت كافية لك، وكنت أنت كافٍ لي، في نهاية اليوم سأحكي لك عن تلك الفراشة وأنت ترسمها لي.

نهضت من على السرير، ثم ذهبت للاستحمام هي استيقظت للتو لكن نوعاً ما تشعر بالإرهاق والنعاس لذا أخذت حماماً سريعاً، خرجت من الحمام لتجد أن لديها بالفعل **20** مكالمة فائتة، هي لم تسأل عن صديقتها لمدة لذا لابد أنها تتصل كي توبخها قليلاً، اتصلت بصديقتها وتكلتما ما يزيد عن ثلاث ساعات، لكنهما لم تشعرا بالوقت، كانتا تمزحان بينما تتذكر أن بعض الذكريات المضحكة، ثم قالت صديقتها فجأة:

ـ إذاً هل استطعتِ التواصل مع جويول مجدداً؟

ـ جويول؟ أليس هذا الفتى الذي كانت تتحدث عنه المرشدة؟

كيف تعرفين جويول؟ صمتت صديقتها للحظة، بدت كأنها متوترة لثوانٍ

ـ ماذا تعنين بكيف أعرفه؟ كلما نمتِ في الفصل كنتِ تهذين وتقولين:

جويول سوف أقتلك إن لم تقم بإرجاع هاتفي الآن!

قلدت صديقتها نبرتها، ثم ضحكت

أنهيتُ المكالمة معها، ثم ذهبت إلى الغرفة التي يتواجد بها اللوح وقفت عند لوحة نيون واستمرت بالتحديق بها بشرود لفترة..... سقوط هذه المرة البرج أعلى من برج أريول قليلاً، مركبة صغيرة تشبه المركبات التي يصنعها الأطفال من ورق الكرتون، مزينة بملصق لطيف قامت بالتقاطها، ثم أخذتها لنيون، العالم هناك هو ما يتمناه كل طفل في بداية عمره، ألعاب كثيرة، حلوى، فراشات والسماء المزينة بالرينبو، ومملوءة بالنجوم اللطيفة خرجت بوم من المركبة، ثم دققت النظر إليها لترجع لها بعض الذكريات *"أنا جويول أمير نيون أطلب من أميرتي الدخول إلى المركبة الملكية وسآخذها

بسرعة الفهد إلى مملكتنا"* *"اركبي أميرتي لقد صنعتها لك"* *"حسناً أيها الأمير"* *يضعها في الكرتونة الصغيرة المزينة، والتي وصفها بالتو بمركبة ملكية، ثم قام بدفعه على إحدى الزحاليق في الألعاب التي تتواجد في الحديقة*

"أغمضي عينيكِ أميرتي خذي نفساً عميقاً، ثم افتحيهما، ثم..... وصلنا!!" *يلعبان معاً في نيون بينما في العالم الحقيقي هما طفلان نائمان في إحدى البيوت الصغيرة التي في ملاهي الأطفال، بينما هما يستمتعان بوقتهما في عالمها الخيال يبحث والد ووالدة كل منهما عنهما*. سارت بوم في نيون وذكرياتها ترجع لها واحدة تلو الأخرى، والابتسامة لا تفارق وجهها لقد تذكرت للتو أول لقاء لهما *"مرحباً أيتها الصغيرة هل تريدين اللعب معي؟"* *" أنا لست صغيرة!! لكني سألعب معك ما اسمك؟"* *"بيوم وأنتِ؟"* *"رينا"* *كل يوم يتقابلان في نفس الحديقة ويلعبان معاً أصبحت

صداقتهما أكبر وتقربا إلى بعضهما أكثر* *"رينا أنتِ دائماً تزيلين عني حزني كشتاء نسيمه يشعرني بالراحة، ويزيل همي بالمطر، أريد أن أكون شتاء لكِ أيضاً لذا سأكون أميرك جويول"* *" وأنت دائماً تملئيني بالفرحة، إذاً سأكون أنا أميرتك بوم ربيع، بعد الشتاء الربيع نحن نكمل بعضنا بعضاً"*

****

جويول

"أمي ! أبي! أنا وبراين اتفقنا على أن نصبح أمير وأميرة، مملكة نيون واسمي أصبح بوم وبيوم أصبح جويول، لن نجيب إذاً ناديتما باسم آخر" ضحكت بوم " لقد كنت طفلة ساذجة حقاً!" بينما تسير في نيون رأت على حدودها مكاناً مليئاً بالثلج، مظلم قليلاً. استدعت المرشدة وسألتها "هذا شتائكما إنها مملكة اقترح جويول صناعتها لتضعوا بها الذكريات الحزينة، لذا أي ذكرى حزينة تذهب لهناك وتلك المملكة في باطن عقلكم لا يمكن الوصول للذكريات بها بسهولة، لكن كل شيء متعلق بالذكرى هناك إذا لمسته ستتذكرين" بينما كانت تستمع لشرح المرشدة رأت بوم شخصاً يسير هناك في البداية، لم تستطع رؤيته جيداً بسبب تساقط الثلج اقتربت قليلاً شاب طويل القامة، عيناه تلمعان يمكنها رؤية اللمعان حتى من هذا البعد هل لأن بهما دموع أم أنهما جميلتان، بشرته بيضاء اللون شعره أسود، رغم

ابتسماته إلا أنه يبدو حزيناً، رؤيته جعلتها حزينة دخلت بوم المملكة بمجرد أن خطت أول خطوتين شعرت بأن شخصاً ما يحملها يجري بها بسرعة الفهد كالبداية تماماً، هو نفس الشخص لكن هذه المرة هي لم تستطع حتى رؤية المكان أغمضت عينيها حتى سكن، فتحت عينيها لتجد البحر نفسه، رفعت رأسها هذه المرة رأته هو نفس الشخص جويول رؤيته تجعلها حزينة، نظر لها "لماذا ذهبتِ إلى هناك؟" نبرة هادئة يبدو كأنها يعاتبها لكن صوته الدافئ يجعل العتاب كالمديح "أنت كنت هناك ألا أستطيع الذهاب كما تذهب؟ أنا أيضاً أميرة هذه مملكتي" "لا تدخليها مجدداً"، "لماذا؟" "ألا يمكنك أن تنصتي لي لمرة واحدة؟" " فقط أريد أن أعرف السبب أنا فضولية"، "ستفقدين وعيك كالمرة السابقة" صمتا للحظات يحدقان بالبحر يتأملان جماله، "لمَ هذا المكان دائماً؟"، "أمم؟ "، "المرة السابقة جئت بي إلى هنا أيضاً" "لأننا نحبه" ذكريات طفيفه تتذكرها*، "كلما التقينا ببعض لنأتي هنا هذا المكان جميل"* *اقترحت بوم*، "هذه عنصرية أليست

ممالكنا أجمل؟" *جاوبها بمزاح*، "لا شيء يضاهي جمال البحر"، *قالاها معاً ثم ابتسما"*، "نعم نحن نحبه"... "لكن إذا أنت بنيت شتاءنا كي لا نحزن إذاً ماذا عني؟ ماذا بنيت؟"، "تكنر" ت ك ن ر، تبدو كلوحة للنور رائعة أنت سيئة حقاً في اختيار الأسماء"

ضحكت: "أنت قلت أني لا يمكنني دخول تكنر لأني لا أتذكرك"،

"هذا صحيح كيف تنسين صديقكِ وللمرة الرابعة أيضاً، أنا أشعر بخيبة أمل"، "أنا أتذكرك"

****

وجهٌ مجهول

ـ"أتذكر الكثير من الأشياء السعيدة بطفولتنا، وعندما كبرنا معاً أيضاً لكن الكثير من الأشياء ناقصة أحتاجك وأحتاج لتكنر كي أتذكر تلك الأجزاء"

ـ "حسناً ستجديني كلما جئتِ إلى الممالك "

ـ "في أي وقت ؟"

ـ"في أي وقت"

ـ"لكن كيف؟"

ـ"ماذا تعنين بكيف؟"

ـ أليس غريباً؟ أنك تمكث هنا طوال الوقت، رغم أنك مثلي لديك عالم حقيقي، يجب عليك الرجوع إليه

ـ لا أصدق انظر من يتحدث الآن عن الرجوع إلى العالم الحقيقي، أتذكر أني دائماً من كنت أخبرك بهذا "

ـ "لا تغير الموضوع"، " تتذكرين أو لا تتذكرين أنتِ دائماً تكشفين أمري"

ـ "فقط أجب!"

ـ "لا أريد أن أجيب على هذا السؤال"

ـ لماذا؟

ـ أنت فضولية جداً، هل يجب أن تعلمي كل شيء؟... هيا أفيقي وارجعي إلى عالمك أنا لست متفرغاً للعب معك، اذهبي هيا، بعد أن قالها تحول إلى قطع ثلج صغيرة وأختفي أستيقظت لكن هناك فضول يراودها بشأن باقي

الممالك، ولأن جويول ليس متفرغاً لن يمنعها اصطدمت بالأرض مجدداً، لترى الكثير من الممالك على كل باب منهم اسم مملكة.

أريول أ

نيون ن

تكنر. ت

ح.ل.د ح

لورن ل

ميأو. م

يرن. ي

أيأن. أ

لوكين. ل

بيري ب

عدن. ع

يورك . ي

دارن. د

الكثير غيرهم، لكنها استيقظت لتدون هؤلاء أولاً، ثم عادت مجدداً، و. ل. ك. ن. ب. ج. ا. ن. ب. ي' وجدت ممالك اسمها حرف واحد فقط ذهبت لتدونهم ثم رجعت

أريول أخرى أ

نيون أخرى ن

تكنر. أخرى ت

كينتا . ك

لميا. ل

مينون. م

أوين. أ

أكير. أ

رينون. ر

ينكن. ي

دينون. د

تستيقظ لتدونهم وتعود مجدداً حتى دونتهم جميعاً، ثم جمعت الأحرف الأولى كما فعلت في أنت

"أنتحلميالبعيدانتكلماأريدوكلماالأيمكننيالحصولعليه"

"هذا معقد جداً أعتقد أنها ليست هكذا لنفصل نيون وأريول وتكنر والأخريات أيضاً أولاً، 'أنت حلميالبعيدولكنبجأنبي أنت كلماأريدوكلماالأيمكننيالحصولعليه "

هذا يبدو مألوفاً جداً، لكني لا أتذكر أين رأيته " توجهت لرسوماتها التي كانت ترسمها كلما حلمت حلماً غريباً؛ لتجد أنهم جميعاً تكنر لكن يبدون مختلفين لأنها كانت تأتي في أوقات مختلفة بينما كانت تمعن النظر فيهم وجدت ورقة *أنت حلمي البعيد، ولكن بجانبي، أنت كل ما أريد وكل ما لا يمكنني الحصول عليه* "تذكرت هذه هي أنها نفس الحروف إذاً أنا دونتهم مع شخصٍ ما، كي نتذكرهم لكن من؟ " تتنهد إنها تشعر بالإرهاق

بالفعل "حسناً سأنام قليلاً وأعود لتلك الألغاز " شخصٌ ما لا يمكنها رؤية وجهه يعبر الطريق سيارة اصطدمت به ظلام حالك، مشفى، فوق السرير شخصٌ ما يبدو أنه نفس الشخص لكنه يبدو كأنه فاقد الوعي، توجهت له لترى من هو، كلما اقتربت شعرت كأن قدميها تأبى التحرك، المسافة تزداد كأن قلبها يترجى عقلها ألا ترى من هو، هي بجانبه تماماً تزيل شعره لتراه... استيقظت هي لم ترَه لكن لسببٍ ما عيناها مليئة بالدموع هي بالفعل بكت الوسادة مبللة

ـ "من هذا... هل هذه ذكرى؟ لمَ قلبي يؤلمني؟ لمَ أبكي؟ أنا لا أفهم

دخلت أمها الغرفة:

ـ"بوم! لمَ تبكين؟! "

ـ "لا أعلم... شخصٌ ما.. سيارة.."

ـ قاطعتها أمها "هل رأيتِ وجهه؟" "ماذا؟" "أجيبيني! هل رأيتِ وجهه؟" تبدو كأنها تعلم بالفعل من هذا "

ـ لأ...من هو أمي أنت تعلمين من هو أليس كذلك؟"

****

جزءٌ من الواقع

أشعر أني وصلت إليك أمد يدي لأمسك بك، لكنك تختفي كالغيمة، الرؤية اتضحت قليلاً، لكن لازلتُ لا أستطيع رؤيتك، أتبع خطواتي السابقة تلك الخطوات واضحة حتى ولو كنت لا أتذكرها، لكن ما زلتُ أشعر أني تائهة، ليس لأني لم أمر بهذا الطريق من قبل، بل لأن عقلي لا يريدني أن أمر به مجدداً، أغلق عينيّ إن كنت لا أستطيع رؤيتك، فرؤية كل ذلك الضباب مخيف، شعور أني تائهة، الشعور بأني فقدتك للأبد، إنه مخيف لا أريد التفكير في ذلك سأغلق عينيّ.

إنها تبكي كثيراً لمَ تبكي كثيراً وهي نائمة؟ أسئلة تراود ذهن أمها، هي قلقة أفأقت بوم فجأة، مازالت تبكي تحاول أمها أن تعلم ما الذي يبكيها

ـ*"بوم! لماذا تبكين؟!"*

ـ*"أمي.... سيارة..... حادث... لقد كان هو."*

*كلمات متقطعة قالتها وسط بكائها

ـ"من هو بوم؟ من تعرض لحادث؟"

ـ"إنه.."

فقدت الوعي، هذا ما تخشى منه أمها، الآن أن تخبرها من هو مخاطرة كبيرة لقد تكرر هذا المشهد لأربعة أعوام، عندما ترى وجهه تفقد الوعي وعندما تعود إلى وعيها تنسى كل شيء، كل مرة تبحث عن أنت كل مرة تبحث عن جويول لكنها مازالت غير متقبلة أنه تعرض لحادث

ـ"لا أعلم من هو لكن لا تبحثي عنه "

ـ"لماذا؟"

ـ "ستفقدين الوعي وستنسين كل شيء"

_تلك الجملة لقد قالها هو أيضاً سأفقد الوعي؟

هذا كل ما يشغل بالها هي لا تريد أن تنسى شيئاً ما في هذا الحلم، يبدو كأنه شيء كانت تتمناه

_ "هل ترين تلك الرسومات بوم؟" أشارت إلى الرسومات التي كانت ترسمها لأحلامها، "أنتِ تظنين أن هذه أول مرة ترسمينها لكن هذه الرسومات قمتِ برسمها أربع مرات، وكل مرة كنت أتخلص منهم كي لا ترينهم وتبحثين مجدداً لتفقدي الوعي مجدداً هذه ليست أول مرة أراكِ هكذا، رؤيتك هكذا تؤلمني كل مرة ولا يمكنني فعل شيء، فلتنسي كل ما يؤلمكِ في الماضي أنتِ ما زلتِ عالقة في تلك المشفى، أُخرجي منها من هناك لن يعود للحياة إذاً كل مرة بكيتي وفقدتِ وعيك توقفي لقد مر بالفعل أربعة أعوام"

_ " أمي سأنام أنا أريد بعض الراحة"

تتنهد ثم تخرج من الغرفة " أمي وجويول كلاهما لا يريدان أن أتذكر لكن لمَ أشعر أن تلك الذكرى كانت مهمة لي أكثر من أنها مؤلمة؟

ستفقدين وعيك... هل رأيتِ وجهه؟..... أنتِ حتى لا تتذكريني تستمرين بنسيان من أنا "ما هذا...؟

تبكي بشدة تذكرت شيئاً ما يؤلمها، "أنا تعرضت لحادث بوم، ثم جئت إلى هنا أعتقد أني مت"، لا أعلم أنا مللت من التفكير هل عليّ فقط سؤال جويول؟ لحظة.... إنه جويول عندما فقدت الوعي أيضاً عند بوابة تكنر لقد كان هناك تلك الجمل لقد كان هو، إنه صوته هل جويول تعرض لحادث؟"

****

هل تذكرين؟

قامت بإخراج ورقة وقلم وكتبت جميع الجمل التي تتذكرها "هذا صوت جويول تعرض لحادث؟؟ لابد أنه من كان في حلمي لكن في الحلم ذلك الشخص لم يمت! ولكن لمَ جويول قال أنّه ميت؟ إذاً هل أنا أتخيل جويول؟ عليّ التأكد أولاً إذا كان جويول نفس الشخص الذي في الحلم لكن كيف؟ "قامت بتغيير ملابسها ستخرج قليلاً وتسير لم تخرج لفترة طويلة خاصة بعد أن أصبحت تذهب إلى الممالك كثيراً"، سأستكمل تفكيري بينما أسير وربما أذهب إلى المعرض في طريقي لابد أن المدير غاضب" تفكر في جميع الجمل باحثة عن إجابة، "الممالك فيها ذكرياتي أنا وجويول إذا كان قد تعرض لحادث سأجد شيئاً في الممالك تدل على ذلك، لكن أليس الحادث ذكرى حزينة؟ عليّ الذهاب إلى شتائنا *لا تذهبي إلى

هناك مجدداً* صحيح... سأتسلل عندما لا يكون موجوداً" بينما كانت تحدث نفسها لم تلحظ أنها بالفعل أمام المعرض"

_بوم!! بماذا تشردين؟! أنت لم تأتي إلى هنا منذ فترة، هل تخليتي عن العمل معي؟!"

صرخ المدير بغضب فقد وعدته بوم أنها ستقوم بجلب لوحات جديدة قبل شهر لكنها نسيت!

_ " اللوحات!! أنا حقاً آسفة لقد نسيت بالكامل سأحضرها غداً " زالت عن وجه مديرها علامات الغضب لتتبدل بالقلق"

_لكن بوم لمَ وجهك شاحب للغاية هل أنتِ بخير؟ تعالي معي إلى الداخل هل بكيتِ؟" قامت بالإيماء له " لقد كان كابوساً"، "أنت لم تفقدي الوعي مجدداً أليس كذلك؟"، "مجدداً؟"، "منذ أربعة أعوام فقدتي الوعي هنا بينما

كنتِ تبكين ألا تتذكرين؟ لقد بكيتِ بشدة "، "لمَ كنتُ أبكي؟"، "لا أعلم أنتِ كنتِ تحدقين باللوحة التي رسمتها أنت وصديقك، ثم قمتِ بالبكاء فجأة!"، "لوحة؟؟ أنا وصديقي رسمناها ما اسم ذلك الصديق؟"، " لا أتذكر أنا لم أره منذ أربعة أعوام..... تذكرت إنه جويول لقد كنتما قريبان جداً" سرحت قليلاً تفكر أنا وجويول رسمنا لوحة؟؟ "أين تلك اللوحة أريد رؤيتها"، قام بإرشادها إلى طريق اللوحة "لقد كنتِ تأتين كل يوم لتنظري إلى تلك اللوحة، ثم تبتسمين بسعادة كأنك تتذكرين شيئاً جميلاً.... لكن قبل أربعة أعوام لأول مرة عندما رأيتِها كنتِ تبكين!! ثم قفدتِ الوعي وعندما أفقتِ قلتِ لي ألا أخبر والدتك، وعندما جاءت أخبرتِها أنك بكيتِ بسبب كابوس!"، " ألم أخبرك لما بكيت؟"، "لقد كنتِ تقولين الكثير من الأشياء بينما تبكين لكن أنا لم أسمع شيئاً مما قلته غير اسم جويول ". تفكر كثيراً هي لا تتذكر ذلك ربما لأن تلك الذكريات، ذهبت إلى الشتاء، لكن لمَ دائماً بكاؤها يتعلق بجويول؟! " ألا تتذكرين؟ "، "لا" أجابت

بصوت خافت معبر عن محاولاتها الفاشلة في التذكر، " لكن ماذا حدث بعدها؟ " لا أعلم أنت غبتِ عن المعرض ما يقارب الثمانية أشهر، لقد قالت أمك أنك لم تكوني بخير أنت ظللت تبكين وتفقدين الوعي عدة مرات!.... لكن أنت لم تسألي عن اللوحة أو تذهبي إليها، لقد ظننت أنكِ لم تريدي رؤيتها كي لا تبكي لكن لو كان الأمر كذلك لقمتِ بإزالتها"، تمعن النظر في اللوحة هي لا تستطيع أن تفكر في أي شيء غير أن تلك اللوحة جميلة لا أكثر! لكنها بدات بملاحظة أن تلك اللوحة تجمع بين أريول، نيون والشتاء لكن هل بينهما تكنز؟ " شكراً لك أيها المدير سأذهب إلى المنزل الآن" أومأ لها، ثم قام بإيصالها إلى الباب، أخذت سيارة أجرة ليس لديها قدرة على السير هي تريد بعض الراحة، كما أنها تشعر بالجوع. عندما وصلت المنزل نادتها والدتها " أين ذهبتِ؟" " لقد ذهبتُ إلى المعرض"، "حسناً بدلي ملابسك ثم تعالي لتأكلي شيئاً، أنت أصبحت تنامين

كثيراً ولا تأكلين"، قامت بفعل ذلك ثم قامت بالاستحمام، عندما خرجت من الحمام وجدت أن صديقتها قد اتصلت بالفعل خمس مرات " هل هي تتصل فقط عندما أكون في الحمام؟ قامت بإرسال لها رسالة ثم نامت.

****

هذه ليست أحلاماً؟

سقوط من برج عالٍ، نفس الأشكال الغريبة عندما أمعنت النظر قليلاً وجدت أن كل منهم يعبر عن مملكة ما يمشون في طرقهم الخاصة يبدو كأن عقلها يقوم بترتيب ذكرياتها معاداً واحدة أنها تتحرك ببطء هذا شتاء لا تعلم، لكنْ شيءٌ ما يخبرها بأن تقترب منها ما أن تحركت خطوة حتى شعرت بشخصٍ ما يحملها، ثم طار بها بسرعة النسر إنه جويول كلما اقتربت من الشتاء كان دائماً يأخذها بعيداً، "لمَ تأخرتِ كل هذا هل أصبحت غير مهتمة بتذكري؟" " لقد ذهبت إلى المعرض لكن لمَ نسير هذه المرة؟" " تجديد أنت تحبين تجربة الأشياء الجديدة، كما أن الطيران جميل.... سنذهب اليوم إلى تكنر" بمجر أن انتهى من جملته حتى وجداً نفسيهما هناك بالفعل " ألم تفكري في كيف أنا وأنت نتواصل في الحلم وليس أنك تتخيلينني؟ كيف بنيناها معاً؟" صمتت للحظة تشعر أن عقلها توقف عن العمل كيف

لم تفكر قبل في ذلك؟ " تشعرين أنك غبية أليس كذلك؟ ماذا إن كان لدينا قدرة داخل عقولنا أن نتنقل بين المجرات بينما نحن نائمان بعقلينا فقط؟ ماذا إن كانت هذه مجرة؟" ما أن قال ذلك حتى اختفت تكنر تمام لترى نجوماً وكواكب هذه حقاً مجرة!! "لكن إن كان هذا الفضاء إذاً ليس هناك هواء!! تذكرت هذه اللحظة وكيف كانت غبيه لكن قبل أن تكمل حتى انقطع عنهما الهواء لتستيقظ، ضحكت ثم تذكرت "هل أنتِ حمقاء؟" ينظر لها معاتباً، بينما هي تضحك على حماقتها، كيف لم تدرك أنه عندما قال جويول مجرة عادت لطبيعتها وأن المثل سيتحقق إذاً أدركا أن لا هواء هنا "لولا أننا أفقنا للتو لكانوا يقيمون علينا جنازة الآن"، بينما هو يعاتبها هي استمرت بالضحك ليزداد غضباً. "بوم أنا جالس بجانبك وهذه ليست مخيلتك لا تجعليني أغضب حتى لا أقوم برميك من هذا الشباك صدقيني إذا فعلتها سأصبح سعيداً"، *شهقت بدرامية*، "هل ستقوم برمي صديقتك والملكة لكل الممالك التي بنيناها؟"، "نعم.... لكن أنا أقرب إليه لذا أنت من

تستطيعين رمي"، "صحيح... أنا لم أفكر بذلك"، "ومنذ متى وأنت تفكرين؟!!" ضحكت بخفة على هذه الذكريات السعيدة، ثم نامت مجدداً "هل أنت حمقاء؟" ضحكت عندما وجدته يقول نفس الجمل، مرت أربعة أعوام لكن لا شيء قد تغير، هي ما زالت حمقاء وهو ما زال يعاتبها قبل أن يكمل قاطعته " ألن تغير على الأقل طريقة عتابك؟" ضحك ليعلم أنها قد تذكرت بالفعل، "سأذهب لأنام قليلاً لا تتأخري بالعودة إلى العالم الحقيقي كي لا تقلق أمك" أومأت له، ثم استغلت ذهابه لتذهب إلى الشتاء باحثة عن أي شيء يدل على أن جويول هو نفس الشخص أم لا " ألم يخبرك جويول أن لا تأتي إلى هنا؟" صوت طفل صغير يعاتب بوم، إنه ذلك المرشد اللطيف "هل عينك لتراقبني؟"، "لا أنا قلق عليك"، " لا تقلق أنا فقط أبحث عن شيء ما "الحادثة؟"، صحيح هذا عقلها هؤلاء الأشخاص بالفعل بداخله يمكنهم معرفة بماذا تفكر، "نعم يمكننا معرفة ذلك أنا لن أمنعك من معرفة ما تريدين فعله لكن بشرط"، "ما هو؟"، "ساعدي جويول هذه المرة لا تجعلي

الحزن يسيطر عليك وتنسينا مجدداً هل تعديني بذلك؟"، "أعدك"، "سأبحث معكِ إذا كان حادثاً فلابد أننا سنجد سيارة"، "نعم" مر كثير من الوقت لكنهم لم يجدوا أي سيارة"، كيف لنا ألا نجد سيارة وهي كبيرة الحجم!" تذمرت بوم " ربما ليست سيارة إنما شيء عزيز يرتبط بالحادث"، "مثل ماذا؟"، "لا أعلم أنا جزء من عقلك لكن مرشدة نيون هي التي تعلم فهي جزء من عقل جويول"، "لكن إذا سألناها سيعلم جويول"، "هذا صحيح"، "ما هذا الخاتم؟"

****

الفصل الثاني
اللوحة أنت

أمنية

لا داعي للخوف من فقداني أنت لست تائهة لا داعي لإغلاق عينيك، الخوف، الضباب، الفقدان، الشعور بأنك تائهة لابد أنه مرهق ليس عليك التفكير بذلك، كل هذا لم يكن حقيقياً، ليس عليك إرهاق نفسك بإجابات وهمية فقط لأنك لم تجدي الحقيقية، بل ليس عليك أن تبحثي عن الإجابات بعض الأشياء أفضل بدون أن يكون لها إجابات مثل اختلاف كلينا عن البقية مثل دوران القمر حول الأرض، يمكنك أن تدعي الأمور تسير كما هي دون البحث دون إرهاق نفسك استيقظي من ما صنعه خوفك استيقظي من هذا الوهم، أنت لم تفقديني قط لطالما كنت هنا أنت فقط خائفة أن تريني ليس الضباب من يخفي الطرق ولكنها لم تكن موجودة بالأساس، هي تصنع عندما تخطين وتختفي عندما تصلين لوجهتك لست أختفي لكنك تمدين يدك بالاتجاه الخاطئ، لست خلفك

ولست أمامك أنا بجانبك أنا أمسك بيدك لكن عقلك صور لكِ أني لست هنا ليس عليك أن تبحثي عني في تلك الطرق، بل بداخل عقلك ما أن تتغلبي على الخوف ستريننني لست بحاجة للتسرع أعلم أن الحقيقة مخيفة لكن إمضاء حياتك داخل وهم مرعب لم أخبرك أن تتخلي عني لكن ليس عليك البحث عن كل الإجابات يمكنك تغير الخيال مراراً وتكراراً، لكن لا يمكنك تغيير الواقع، أنا هنا معك لذا لا داعي للخوف إن اختفيت في الواقع ألا يمكنك فقط نسياني؟ يمكنني أن أكون مجرد حلم جميل يأتي بعد يوم متعب بل أنا بالفعل أصبحت كذلك ألا يمكنك تقبل ذلك؟.

"خاتم؟ لكن ليس هناك أي ذكرى تتعلق بخاتم إذاً ربما أمنية؟" تكلم بنبرته الطفولية موضحاً لبوم"، كيف لأمنية أن تكون وسط الذكريات الحزينة؟"، "لأنها لم تتحقق، هي شيء كان يريده جويول بشدة أن يفعله أو أن يتحقق قبل الحادث"، " إذا لمسته هل سأعلم ما هي الأمنية؟"، "لا ليست

الأمنية ستعلمين لما لم تتحقق أي الحادث"، بعد أن وضح لها أمسكت الخاتم هي عليها أن تتأكد إذا كان الشخص الذي في حلمها هو جويول *سيارة متوجهة بناحيته... ضوء ساطع.. صوت صراخ وعربة الإسعافات هو كل ما يمكنه استيعابه... مشفى "لقد تضرر جسده بشكل كبير لكن عقله في حالة جيدة"* هذا كل ما رأته هي تأكدت الآن أن جويول ليس ميتاً لكن هذا بالفعل منذ أربعة أعوام هل هو ما زال في غيبوبة؟ " ما الذي تفعلانه هنا؟" هي لا تعلم متى جاء ولما لم تشعر بمجيئه ظلت تحدق به لثوانٍ شاردة في أفكارها لقد قال أنّه مات لكنه ليس ميت ألا يتذكر هذا؟ ربما لأنها ذكرى حزينة؟ "لمَ لا تجيبين؟ ولمَ أنتِ ممسكة بهذا؟" أخذه منها ما أن لمسه حتى فقد وعيه. *يقف أمام المرأة هل يبدو هذا أفضل أم أن عليه ارتداء الذي قبله لمَ يبدو متوتراً جداً؟ هو لم يذهب لشراء الخاتم حتى! هو سيشتريه بعد مقابلتها، "حسناً أنا بالفعل بلغت الأربعة وعشرين عاماً من عمري وبوم بلغت الثاني والعشرين نحن مستعدان لهذه الخطوة

أليس كذلك؟" سال انعكاسه في المرآة ليومئ على أنّه الانعكاس، ثم خرج* أفأق هذا كل ما يتذكره بشأن الخاتم، هو كان سيذهب معها ثم يتسلل إلى تكنر ليرى أمنياتها كي يعلم أي خاتم يجب عليه شراؤه لكن قبل أن يذهب إليها لقي حتفه، كلما تذكر أنه لم يستطع أن يتقدم لها شعر بخيبة كان عليه أن يكون أكثر حذراً، أم أن مالك السيارة كان هو المخطئ؟ إنه مشهد متكرر في الأفلام لكن أن يكون الشخصية في هذا المشهد يؤلمه.... نهض من على السرير ليرى بوم نائمة على الكرسي بجانبه لابد أنها كانت قلقة، "بوم استيقظي أنا بخير اذهبي إلى عالمك الآن"، قالها بنبرة هادئة ولطيفة، كأنه يتكلم مع طفل صغير "لمَ فقدت وعيك هل أنت حقاً بخير؟" أجابت بنعاس لكنه لن يخبرها إنه بسبب الخاتم ستشعر أنه خطأها " لقد كنت منشغلاً ولم آكل طعامي طول اليوم، لذا فقدت الوعي لا تقلقي أنا بخير الآن" أومأت له ثم اختفت لابد أنها عادت لعالمها الحقيقي.

ما زالت تفكر في الحادث والمشفى "هو حي لكنه لن يستيقظ لأنه يظن أنه ميت؟ أم أنه لا يريد العودة لعالمه؟ عليّ فقط أن أوقظه من الغيبوبة ولأفعل ذلك عليّ أن أعلم بأي مشفى هو"

****

محاولةٌ

فتى صغير ينظر إلى الأطفال حوله يلعبون معاً يبدو متردداً أيذهب ليلعب معهم؟ أم أنهم لن يتقبلوه؟ لطالما كان بعيداً عن التجمعات بينما يلعب الأطفال الآخرون بالكرة، هو كان يحب الرسم وجد طفلة صغيرة دخلت إلى تلك البيوت الصغيرة في الألعاب، ثم استلقت ذهب إليها قبل أنا يصلها جموع النمل اللاتي تسير تبدو كأنها نامت بالفعل ليحملها ويضعها في مكان آخر ليس به نمل لكن كان أكبر منها بعامين فقط لم يستطع حملها طويلاً لذا كاد يسقط " أممم من أنت؟" قالت بنعاس لابد أنها استيقظت" أنا.... فهد سأحملكِ إلى مكان آمن لذا نامي بسلام"، "أنا لم أكن نائمة" نظر لها بتعجب "لقد كنت في مملكتي!" قالت بحماس بعد أن أنزلها على الأرض، "هل تريد الذهاب إليها؟"، "حسناً هل هي بعيده؟"، "لا فنحن سنتنقل بعقولنا سآخذك إليها لكن بشرط"، "ما هو"، "فلترسم معي مملكة أخرى"، تذكر

بينما يسير في نيون، ابتسم بينما يحلم بذكريات الطفولة خاصته لتسرع الممرضة بإخبار الطبيب لأول مرة منذ أربعة أعوام تحرك فمه! ما أن وصلت لوالديه الأنباء وهما يمكثان هناك على أمل أن يفعل شيئاً آخرا..... نام والداه بجانبه إنها الرابعة فجراً مازالا ينتظران هما يريدان أن يعود إليهم بأسرع وقت بينما كانا يغطان في نومهما فتح عينيه، *سقف أبيض تبدو الرؤية مشوشة قليلاً بجانبه بعض المحاليل لابد أنّ هذه مشفى حاول التحرك لكن شعر بأن جسمه كله مثبت، ثم شعر بألم شديد في جميع أنحاء جسمه حاول تحريك رأسه لينظر حوله "والداي؟ لقد اشتقت لكما لابد أني أحلم بكما لهذا السبب لكن لمَ المشفى؟" أفاق ليشعر بألم شديد في رأسه.

لم تنم بعد هي تريد أن تتأخر قليلاً حتى تذهب وهو نائم لذا تنتظر... دقت الساعة الرابعة فجراً لتنم حتى تذهب للشتاء..... سقوط من برج عالٍ هذه المرة تشعر بالخوف هي دائماً تسقط لكن هذه المرة لمَ يبدو السقوط مخيفاً؟

هذه مجرد مملكة كباقي الممالك توقفت عن السقوط لكن ليست تهبط هي تطوف حتى دخلت في دوامة فجأة أنفاسها تتسارع قلبها يكاد يخرج من شدة خوفها هي ليست مستعدة لمواجهة أياً من ذكرياتها المؤلمة التي دائماً تهرب منها أغلقت عينيها للحظات تفكر في من تحب تفكر في كل شيء يجعلها سعيدة حتى هدأت تدريجياً شعرت بأنها لا تسحب داخل دوامة لتهبط على أرض الشتاء، بحثت عن الخاتم حتى وجدته لتلمسه هذه المرة هي ستركز على أي شيء يقودها للمشفى حتى وإن كان رؤيته يتعرض للحادث لمرات كثيرة مؤلمة هي ما زالت ستحاول لابد أن تجد شيئاً" لا يمكنني أن أجد أي شيء، لمَ الأمر صعب لهذه الدرجة؟ "تنهدت بينما تحاول أن تمنع دموعها من السقوط" أريدك أن تستيقظ عليك أن تستيقظ" شيءٌ ما بدا بالظهور فجأة" ما هذا محاليل؟ " اقتربت منه بخطوات بطيئة هذا سيقودها للمشفى بالتأكيد لكن قبل أن تلمسه رأت شخصاً ما يقترب.

الطريق إليك

المجرات، الحقيقة والخيال هم ثلاث، عالم يختلفون عن بعضهم اختلافاً كبيراً كل منهم ليس مرتبطاً بالآخر، وكل منهم مميز بطريقته الخاصة لكن ماذا إن كان لعقولنا قدرة على أن تربطهم معاً؟ ماذا أن أصبح الخيال جزءاً من الحقيقة والحقيقة تبني خيالنا؟ ماذا إن كنا نستطيع الذهاب إلى المجرات لنصنع فيها عالمنا الخاص؟ لكن ألن نظل مساجين في عالم الخيال؟ إنه عالم مليء بكل ما تحب ليس به أحزان ولا ضغوطات، من منا لن يتمنى العيش فيه، لكن بطريقة ما مهما هربت من الحقيقة إلى الخيال ستجد مدخلاً إليك لتوقظك حتى تخبرك، استيقظ سريعاً قبل أن تفقد أعز ما تملك في الحقيقة أحبائك!

تقترب بخطوات بسيطة هي خائفة أن ترى شيئاً آخر يؤلمها لكنها لا يمكنها أن تتركه نائماً للأبد، شخصٌ ما يقترب لابد أنه جويول تبحث عن شيءٍ ما

تختبئ وراءه لكن نسيت هو هنا بسرعة الفهد! "ماذا تفعلين هنا" قالها بهمس جانب أذنها وهو. يقف خلفها لتصرخ بينما هو يضحك على ردة فعلها" هل تظن نفسك مضحكاً! أعتقد أن روحي كادت تُسحب مني! هذا المكان مخيف بالفعل لا يحتاج لمزحاتك السخيفة!"، "إذا كان مخيفاً لمَ جئتِ إليه؟"، "وما شأنك أنت! هذه مملكتي ألا تتذكر؟"، "أجيبي بصدق لمَ أنت هنا؟ وما هذه المحاليل؟"، " لا أعلم هي ليست ذكرى لي"، "لا بد أنه الحلم"، "حلم؟"، "أحياناً أحلم بأشياء غريبة وتتحول إلى ذكرى هنا، ربما لأن والديّ كانا بالحلم"، "بماذا حلمت؟"، "مشفى وكان والداي بجانبي أعتقد أن عقلي مازال عالقاً في الحادث لا بد أني لم أتخطاه بعد"، "ما اسم المشفى؟"، "هل أنتِ حمقاء؟ أنا داخل المشفى كيف لي أن أعلم اسمها؟! ولماذا تريدين معرفته هل ستزورينني في الحلم؟"، "تظن نفسك ذكياً لكن جويول ألم تفكر من قبل؟"، "في ماذا أيتها المحققة؟"، قالها بسخرية "أنت بالفعل داخل حلم كيف لك أن تحلم؟ نحن في هذه الممالك أما أن نستيقظ منها، إما أن

نذهب إليها عندما نحلم لا أن نحلم داخلها هي بالفعل حلم!.... بالتفكير بالأمر كيف لك أن تحلم وأنت ميت؟ ألا يتوقف عقلك عن العمل؟ هذا لم يكن حلم أيها الأحمق"، "إذاً ماذا؟.... لكن بوم! نحن نأتي إلى هنا سبب قدرة عقولنا على الذهاب إلى المجرات، بينما أجسامنا ساكنة وإذا كنت ميتاً لا يمكنني المجيء إلى هنا!"

"إذاً أنت لست ميتاً بل في غيبوبة" قالت بوم بفخر: لكن لمَ أنا ما زالت هنا لمَ لمْ أستيقظ؟"، "ربما لأنك تهرب من شيءٍ ما في الحقيقة، أو أنك تشتاق لشيءٍ ما هنا"

والداه يتكلمان مع الطبيب وجدا في تسجيلات الكاميرا أنه فتح عينيه بالفعل لكنه أغلقهما مجدداً لمَ؟ إذا كان قادراً على الاستيقاظ لمَ يستمر في فقدان وعيه، ألا يريد الرجوع إليهما؟ لقد فقد عدة أشياء مثل قدرته على الرسم لأن جسده كان هالكاً، لكن مضت أربعة أعوام جسمه قد تحسن

بالفعل لا شيء يهرب منه! "ماذا إن كانت بوم؟" قالت والدته بقلق: بوم موجودة في الحقيقة لا داعي أن يبقى فاقداً للوعي كي يراها!"

أيقظتها أمها بصراخ "أفيقي هل ستبقين نائمة طوال حياتك ألم تخبري مدير المعرض أنك ستحضرين له بعض اللوحات؟!" تفرك عينيها بنعاس بينما تحاول استيعاب ما تقوله أمها "أمم؟ معرض؟ اللوحات!! المدير سيقتلني" نهضت بسرعة لتخرج ملابس من خزانتها، وتذهب لتستحم سريعاً حتى تذهب لمديرها قبل أن يأتي إليها هو بسكين أو منشار هو لن يتردد في قتلها جمعت اللوحات التي ستأخذها له، ثم خرجت لتذهب إليه "بوم ياله من يوم جميل إذا تذكرتِ أن هناك شخصاً ما معرضه على المحك لأنك كسولة؟ مبارك عليّ رجوع الذاكرة !"، "أنا حقاً آسفة"، "لا بأس إذاً أريني ما أحضرتيه أنا متشوق بالفعل" جلست معه عدة ساعات يتكلمان عن خططهما للمعرض، ثم ودعته وذهبت إلى منزلها لتجد والدتها تحمل صندوقاً به عدة

أشياء "ما هذا أمي ؟"، " أشياء متبعثرة وجدتها في غرفتك! أنت حقاً مهملة ألا يمكنك ترتيب غرفتك؟ أما زالتي طفلة؟ خذي فلتأخذي الأشياء المهمة وتخلصي من الباقي "أخذت الصندوق من والدتها وذهبت إلى غرفتها لتفرغ ما في الصندوق بينما كانت تنظر إلى الأوراق وجدت رقم هاتف "والدة جويول؟! رائع!!...كيف لم أفكر في هذا من قبل لا بد أن أمه تعرف المشفى!"

****

ذكرى

قامت بترك الصندوق واتصلت بوالدة جويول "مرحباً؟"، "مرحباً هذا أنت بوم؟!"، "نعم هذه أنا" "كيف حالك؟ اشتقت لك هل مر بالفعل أربعة أعوام؟" "أنا أيضاً اشتقت لك آسفة لأني لم آتِ لذيارتك"، "لا لا تعتذري أنا أعلم أنك مررتِ بفترة عصيبة وأنك كنتِ تفقدين وعيك كثيراً هل أصبحتِ أفضل الآن؟" "أعتقد أني أصبحت أفضل لكن كيف تعلمين؟" "لقد جئت لزيارتك عدة مرات وأنتِ فاقدة الوعي"، "أوه حقاً؟ شكراً لاهتمامك" "لكن لمَ اتصلتِ؟" "أنا أريد مقابلتك متى يمكنني ذلك؟" "حسناً بالغد لدي عمل ما قريب منك، سامر عليم عندما أنهيه" "أراك قريباً" أنهت معها المكالمة "أمي! أين أنت؟" تجولت في الشقة تبحث عن أمها "أنا هنا بالأعلى! في الغرفة التي فيها كتب الصور" "حسناً أنا قادمة" صعدت السلم لتذهب إلى أمها فوجدتها تمسك كتاباً مرسوم على غلافه سماء مزينة

بالنجوم وسحاب يغطي نصف القمر" ما هذا؟ أنه جميل"، "هذا يحمل صورك منذ أن ذهبتِ إلى المدرسة الإبتدائية حتى الثانوية معظم الصور يتواجد فيها جويول". جلست بجانب أمها تنظر إلى الصور "لطالما كان وسيماً أوه أنه لطيف جداً في هذه الصورة" ظلا يتحدثان عن ذكرياتهما حتى الغروب، ثم ذهبت أمها لتحضر العشاء وذهبت بوم إلى غرفتها "لقد اشتقت إلى جويول أتمنى أن يأتي الغد سريعاً أريد مقابلته" تنهدت واستلقت على السرير بتعب" أنا لم أفعل أي شيء اليوم لكن لمَ أشعر كأن قدماً سحقت عظامي؟ هل لأننا جلسنا على الأرض لفترة طويلة؟" رن هاتفها لتجب دون أن تنظر إلى المتصل لابد أنها صديقتها "لمَ أنتِ مزعجة ماذا تريدين؟" "بوم! أنت لم تسألي عليّ وأيضاً تعاتبيني هذا ليس عدلاً!" تذمرت صديقتها بلطف لتقول بعدها بجدية" قبل أربعة أعوام أنت أخبرتني أن أتصل بك بهذا التاريخ في حال إذا نسيتِ..." "ماذا نسيت؟" "ذكرى.... أنت قلت يومها أن هذا التاريخ سيصبح ذكرى تحتفلين بها وأن أتصل بك كي نحتفل معاً... ماذا؟ ألم يصبح

ذكرى؟" "لا أعلم لكن ذكرى إذاً لا بد أنه مرت أربعة أعوام بالضبط أليس كذلك؟" "نعم" "أغلقي الخط سأتصل بك لاحقاً" "لكن.." أغلقت الخط "لا بد أن اليوم يصادف تاريخ اليوم الذي تعرض به جويول لحادث لكن ذكرى؟ إذاً سأذهب إلى جويول" سقوط كالعادة هبطت بخفة، ثم تجولت تبحث عن جويول "هل تبحثين عني؟" همس بجانب أذنها وهو يقف خلفها " أنت لن تشعر بالسعادة حتى أفقد الوعي في مرة أليس كذلك؟ " "لمَ أنت قاسية هكذا؟ أنا فقط أمزح معك"، "أعلم لكن هذا حقاً مخيف"، "لن أكررها لكن لماذا تبحثين عني هل اشتقت لي؟"، "لا... لمَ اليوم ذكرى؟ هل اتفقنا على شيء في مثل هذا اليوم؟"، "نحن؟ نعم"، " ماذا؟"، "لقد قلت لكِ أن تأتي معي إلى البحر نحن دائماً نذهب إليه هنا لكنه في الحقيقة أجمل لهذا أردت أن نذهب إلى هناك"، "هذا فقط؟"، "هذا فقط"، "لكن لمَ تبدو هكذا" "ماذا؟ كيف أبدو؟"، "تبدو متوتراً هذا مريب ماذا تخفي؟"، "ماذا؟ أنا لا أخفي شيئاً لمَ قد أكون متوتراً ما هذا الهراء؟"، "هناك شيء آخر أليس

كذلك؟"، "لا... لمَ قد أخفي؟" نظرت له نظرة شك "حسناً هناك شيء آخر أنا لم أخبرك. لكن ربما اكتشفتِ بنفسك لقد كنت ألمح لك"، "إذا ما هو؟"، "أنت نسيتِ لمَ أخبرك هو بالفعل كان سراً"، "لكني اكتشفت هيا. هيا أخبرني!"، "حسناً!" ابتسمت بنصر بينما تنتظر الإجابة "كنت سأطلب يدكِ للزواج"، قالها بصوت لا يسمع" ماذا؟ هل تحدث نفسك؟" "قلت أنّي كنت سأطلب يدك" قالها بصوت منخفض "ماذا؟ لا أسمعك! ألا يمكنك أن تتكلم بصوت عالٍ قليلاً"، "كنت سأطلب يدك!!" قالها بصراخ ليذهب ويتركها" أخيراً قلتها بصوت عالٍ... لحظة ماذا؟!!" وقفت مصدومة لثوان "سأذهب للنوم عودي للمنزل" قالها بينما يبتعد "لحظة أنت..." كادت توقفه لكنه اختفى بالفعل.

****

بدايةٌ جديدةٌ؟

لا باس أن نصنع لأنفسنا عالم خياليّ نذهب إليه بين الحين والآخر لكن لا يمكنك أن تنكر أن رغم قسوة ذلك العالم، إلا أن به أشياء بسيطة جداً أكثر مما تتخيله، لكنها قادرة على أن تسعدك مثل تلك الأحلام مهما كان الخيال مثالياً ستشعر بأن شيئاً ما ناقص كالدفء الذي يحيطك عندما تكون مع أسرتك كالمزاح مع إخوتك والتشاجر معهم كالكثير من السعادة بعد عام طويل من الحزن الحياة تذيقك الكثير من الألم الحزن تجعلك تشتاق لمن تحب، تفرق بينكم أنها تجعلك أقوى أنها تجعل لتلك الابتسامة البسيطة معنى لأنها جاءت بعد كثير من الدموع أنها تجعل لذلك اللقاء جمال لأنكم التقيتم بعد أعوام من الفراق حتى وأن فقدنا كل من نحب في تلك الحياة ذكراهم في عقولنا هي ما تجعلنا نستمر في البقاء حتى ولو كان مع ذكراهم دموع لا بأس بأن نتألم أحياناً لا بأس أن بكينا يمكننا أن

ننظر بدقة قليلاً لم هو قريب وحولنا سنجد ولو مقداراً بسيطاً من السعادة، اجمعه ستحتاج لقليلٍ من السكر لتكمل كوب القهوة المر.

مرت بالفعل ثلاثة أشهر "لقد اضطر جويول لخوض العديد من الفحوصات والتمرن على المشي والجري لأنه بقي في غيبوبة لمدة طويلة لكنه سيخرج غداً من المشفى" قالت بوم موضحة لأمها عن سبب موكوث جويول كل هذه الفتره بالمشفى" لكن بوم أنتِ لم تزوريه كثيراً لكنك تعلمين بالفعل الكثير من الأشياء؟"، "لقد كنت معه كل يوم"، "أنتِ لم تخرجي من باب المنزل هل أنتِ مجنونة؟ بالتفكير بالأمر لمَ كنتِ تضحكين بالغرفة وتكلمين نفسك هل أنتِ حقاً مختلة؟" ضحكت بوم ونظرت لأمها مبتسمة" دعك من الأمر ستفهمين كل شيء عندما آخذك إلى تكنر في يوم زفافنا"، "زفافكم؟ متى خططتم للزواج؟"، "أمي! أنا جائعة! هيا بنا نعد شيئاً لذيذاً لأكله مع جويول" "أليس هناك شيء تهتمين به سواء الطعام

وجويول؟"، "أأمم المعرض؟ وزفافي" "حمقاء" "أنا أيضاً أحبك!" "ما زال مبكراً على موعد الطعام!" "أعلم! سأنام قليلاً"، "أنتِ حقاً مجنونة!"

"أخيراً ولدي العزيز غداً سترجع إلى غرفتك ولن نشعر بالفراغ مجدداً!" (حد يقول لطنط أن ابنها هيتجوز يا جماعة) "ماذا تعنين بفراغ لقد قضينا بالفعل ثلاثة أشهر معاً أنتِ لا تذهبين للمنزل إلا للنوم وإحضار الطعام!" "لماذا تقول ذلك؟ ألن تأتي معنا إلى المنزل؟ أستذهب خارجاً من أجل الرسم مجدداً؟"، "كيف سأذهب خارجاً وأنا قضيت بالفعل أربع سنوات وثلاثة أشهر لا أرسم مازلت أحتاج إلى الكثير من التدريب! لكن نعم ربما لن آتي معكم أنا بالفعل قمت بالتحضير لكل شيء منذ أربعة أعوام"، "قمت بالتحضير؟ من أجل ماذا؟ ستفهمين كل شيء عندما نذهب إلى تكنر!" "تكنر؟ ما هذا...." "أريد النوم أنا حقاً هيا عودي إلى المنزل أراكِ لاحقاً!" "فلتنم لكني سأبقى" ما أن وضع رأسه على الوسادة حتى غط في النوم.

يبحث بعينيه عنها هما اتفقا على أن يتقابلا لكن أين هي؟ "في ماذا تفكر؟ هل اشتقت لي؟" همّت من ورائه هي بالفعل جلبت كرسياً لتصل إلى أذنه هي قصيرة جداً "يا إلهي لقد أفزعتني... تبدين مضحكة جداً أوه بوم القصيرة لا تستطيع الوصول إلى قرص خديها، بينما يسخر منها لتعبس بلطف، "أكرهك"، "أووه لا تبكي سأحضر لكِ حلوى لذيذة " قهقه عليها بينما نزلت من على الكرسي محاولة أن تتجاهله "هل ظننتِ حقاً أني خفت؟ لا تحاولي لا يمكنك الانتقام مني "ابتسم بانتصار" أنا لدي فضول بشأن جملة تذكرتها عندما فقدت وعيي" "ما هي؟"، "عليكِ أن تتركيني أرحل" "تذكرت!! بعد أن أخبرتك أني تعرضت لحادث كنت تبقين معي كثيراً حتى أنك بقيتِ في غيبوبة لأشهر! لقد حزنت كثيراً لا يمكنني أن أبعد أبنة عن أمها لذا كأن عليَّ أن أرحل" "وهل رحلت؟" "كنت على وشك الاختفاء أو بمعنى آخر الاستيقاظ من الغيبوبة لكنك بكيتِ وفقدتِ الوعي لذا ظللت هناك حتى أتأكد من أنكِ بخير"، "هل أُسمي هذا غباء أم أسامحنا لأننا لم

نكن نعلم؟"، " لدي حل أفضل"، "ماذا؟ "، "لمَ لا ننسى الماضي؟"، "أمم حسناً لدي فكرة أيضاً"، "ما هي؟" "فلنبنِ مملكة جديدة!"، "مجدداً!؟ لا لا أنا تعبت حقاً عقلي لا يتسع لكل هذا"، "ليس وكأن عقلك يحمل الكثير من المعلومات هيا هيا أرجوك"، "لماذا؟" "حسناً... عندما ننجب طفلة أريد أن أجلبها إلى تلك المملكة عندما تحزن يمكننا فقط الذهاب إلى هنا ونجعلها تنسى حزنها عندما تشتاق إلينا يمكنها فقط مقابلتنا هنا"، "أمم لكن ماذا تعنين بطفلة لمَ ليس طفلاً؟"، "لن نختلف!"، "لكن مازال مبكراً!"، "لكني أريد بناءها الآن!"، "أنا أشعر بالجوع فلنذهب ولنأكل، ثم يمكننا العودة لبنائها"، "أمم أنا أيضاً.. حسناً!" أفاق من نومه ليجد أمه تحدق به بتعجب وقلق "لمَ تحدقين بي هكذا؟"، "لم كنت تبتسم وتقرص الهواء وتتكلم وأنت نائم؟ هل أنت مختل؟"، "هل حقاً فعلت ذلك؟" قالها وهو يضحك على تعبير والدته "نعم هكذا" قلدته وهو يقرص الهواء ليقهقها معاً"، لكن هل أنت حقاً بخير؟" "نعم أمي أنا بخير أنه مثل السير بينما أنا نائم لا

تقلقي"أبتسم لتومئ له "أحم أبي...." "لقد أتيت!!" اقتحمت الغرفة وبيدها الطعام "أمم هل والدتك أعدت هذا؟ يبدو لذيذاً! سأتذوقه" أخذ ملعقة من الأرز ليضعها في فمه "لا أنا من أعدته!" "هذا حقاً بلا طعم ألا تعلمين أن الملح يوضع على الطعام؟" "أنت من لا تملك حاسة التذوق!"، "بمهارتك هذه في الطبخ لن نبقى على قيد الحياة لمدة يوم كامل"، "هل تريد أن تشوى أم أنك تفضل القلي؟" قالتها بينما تنظر له بنظرة مخيفة" رغم أن ليس به ملح لكن لأنك أعدته طعمه جميل جداً هذا مذهل!" ضحكا بينما جلس كلٌّ من والديهما ليشربوا الشاي بينما يتحدثون.

****

محتويات الكتاب

إهداء	5
الفصل الأول	
حلم	7
أريول	11
نيون	15
صوت دافئ	20
لقاء	24
جويول	29
وجه مجهول	32
جزء من الواقع	40

هل تذكرين؟	44
هذه ليست أحلام؟	49
الفصل الثاني	
أمنية	54
محاولة	59
الطريق إليك	62
ذكرى	67
بداية جديدة؟	71
محتويات الكتاب	77

تمت بحمد الله

اللوحة أنت

مجموعة قصصية

إيمان حمدي

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com